الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

النمو الخلقي وعلاقته بالتفوق الدراسي
المرحلة الابتدائية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس شعبة اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:

- رماش سماح
- بوكفوس جوهرة
- سباحة نادية

إشراف الأستاذ:

عبد الهادي حمر العين

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم بعزتك وجلالك إحفظنا من شتات الأمر ومس الضر،

وضيق الصدر وعذاب القبر، وحلول الفقر وتقلب الدهر،

والعسر بعد اليسر، والعقوق بعد البر،

وأمن علينا بدوام العافية والستر،

اللهم زدنا بعد العلم علما.

آمين

الإهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بفضل الله وتوفيقه، وبعد تعب ومشقة ها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط، وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير

إلى الأستاذ المشرف " عبد الهادي حمر العين " الذي لم يبخل علي بالمعلومات القيمة والإرشاد والتوجيه.

إلى روح الفقيدين الأستاذين الراحلين " عيسى قيزة " و " سليمان مودع " تغمد هما الله برحمته.

إلى من ساندتني وخطت معي خطوات، ويسرت لي الصعاب، إلى أمي الغالية، التي تحملت الكثير وعانت، ووصولي لهذه المحطة ما كان ليحدث لولا إصرارها وتشجيعها المستمر لي، ودعائها المبارك.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ولم يبخل علي طيلة حياته، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي.

إلى رموز المحبة، والاحترام والتعاون أخواتي حفظهن الله وأخص بالذكر أختي الكبيرة " سعاد" رزقها الله من حيث لا تحتسب.

إلىّ أبي الثاني سندي وعزوتي في الحياة أخي الوحيد قطعة من روحي " عصام "، إلى زوجته، إلى ابنه الكتكوت الصغير " بدر" حفظه الله ورعاه.

إلى كل براعم العائلة إلى العائلة الكبيرة عائلة "رماش"

إلى صديق رافقني خلال مشواري الجامعي وكان له دعم كبير ودور فعال في وصولي إلى هذه المحطة.

إلى الصديقتين اللتين شاركتاني في إنجاز هذا البحث العلمي "جوهرة" و "نادية"

إلى صديقاتي وزميلاتي اللاتي جمعتني بهم الصدف خلال مشواري الدراسي وكان لهم أثر طيب في حياتي.

إلى كل من ساعدني من أقارب وأحبة، قريب أو بعيد، وساهم في إنجاح هذا البحث وفي تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلة الله تعالى أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

سماح

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني وأنار دربي ووجه بنوره إلى طريق العلم إلى روح الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

بهذه العبارة أتقدم بإهداء ثمرة جهدي طوال مشواري الدراسي إلى التي رن قلبها قبل أن تراني عيناها، إلى التي علمتني أن الرضا لله ورسوله والوالدين، إلى التي كانت أنيسة دربي ونور بصري إلى التي ضمتني إلى صدرها وإلى الشمعة التي لا تنطفئ والتي رفع الرسول صلى الله عليه وسلم شأنها بقوله " الجنة تحت أقدام الأمهات " والتي سهرت على تربيتي ونجاحي أمي الغالية " زيلوخة ".

إلى أغلى ما في الوجود ورمز الكفاح والعطاء، إلى دامل الجراح ومهجتي في الأفراح، الذي علمني الصبر فكان عوني في الصعاب وأعانني على العفو عند الزلات، إلى الذي تحمل ولازال يتحمل لأجلي ولكل إخوتي تكاليف الحياة، إلى القلب الحنون إلى أبي الغالي " محمود ".

إلى الذي يعادل بعونه ومساندته مقام الأب، منحني القوة في إنجاز عملي وكان سندي وذخيرتي في الحياة أخي الوحيد العزيز " شعيب ".

إلى التي كانتا نعم الأختين وكانتا سندي في الصعاب أختاي التوأم، أختي الغالية " منال وزوجها محمد " وأختي الحبيبة " وفاء وزوجها ناصر ".

إلى رفيقة دربي التي كانت عونا لي ودعما وسندا إلى أختي العزيزة " كوثر " أنار الله دربها ووفقها في حياتها.

إلى ملائكة البيت إلى الزهور النقية والرياحين الندية المليئة بالأحلام الجميلة التي تكتب على الورق بالأقلام إلى الكتاكيت الصغيرة التي تملأ البيت بهجة وسرور وسعادة أبناء أختاي "أفنان" "فراس" "مايا" "أنعام".

إلى اللواتي جمعني القدر بهما ليصبحا صديقتاي إلى أصحاب القلوب الطيبة والكلمات الرقيقة التي تشرفت بعملي معهما "سماح ونادية".

إلى زملائي وزميلاتي الذين رافقوني طوال المشوار الدراسي وتقاسمنا معا حلو الحياة ومرها، إلى كل الأهل والأقارب وعلى رأسهم عائلتي "بوكفوس"، اهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى الأستاذ المشرف: "عبد الهادي حمر العين".

إلى روح الفقيدان الأستاذين الراحلين: " سليمان مودع " و " عيسى قيزة ".

وصلي اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى السلام.

جوهرة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنين " صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك .... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ..... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين _ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم _

إلى من القلب يهواها والعمر فداها والعين ترتاح لرؤيتها وأتمنى من المولى عزوجل أن يرعاها، التي أنارت درب حياتي وتعلمت منها كيف أساير وقتي بالصبر وحب الخير والتواضع نبع الحنان وشجرة الأمان، أن لك ولوالدي ابنة تنتظر فرصة واحدة تقدم لكما الروح والعين هدية رخيصة لكل ما قدمتماه حماك الله وأدامك أمي الغالية " غنية ".

إلى رمز فخري واعتزازي إلى اعز الناس مكانة لا يسمو اليها أحد إلى القلب الكبير الذي يعطي ولا ينتظر ويدعو لي بالخير وللخير في كل خطوة إلى الذي ضحى بالنفس والنفيس لأجل أن يراني في اعلى المراتب إلى ذلك النور الذي أضاء لي طريقي، أطال الله عمره ورزقه الله الحياة الطيبة كطيبة قلبه وسعة صدره أبي العزيز " بلقاسم ".

إلى أغلي ما في هذا الكون أخي وأخواتي الأعزاء الذين كانوا نعم السند لي طيلة مشواري الدراسي: " لمياء " " عبد الرحيم " " سارة " " إيمان " " سلسبيل ".

إلى كتاكيت العائلة الصغار حفظهم الله ورعاهم: " أريج، ميمو، مريم ".

إلى الأستاذ المشرف: " عبد الهادي حمر العين "

إلى روح الفقيدان الأستاذين الراحلين: " سليمان مودع " و " عيسى قيزة " رحمهم الله.

إلى صديقاتي الذين رافقوني طوال المشوار الدراسي وتقاسمنا معا حلو الحياة ومرها.

إلى صديقاتي اللواتي شاركنني في هذا العمل: " سماح وجوهرة ".

وخير القول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

نادية

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد،

الحمد لله الذي أعاننا ويسر لنا أمرنا ووفقنا،

والصلاة والسلام على النبي الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،

الداعي إلى التحلي بكل فضيلة والبعد عن كل رذيلة.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف:

" عبد الهادي حمر العين "

على ما قدمه لنا من ملاحظات وتوجيهات.

إلى كل من مد يد العون والمساعدة إلى الذين طوقونا بجميل

صنيعهم وأفادونا بالرأي.

ولا يفوتني تقديم شكري وامتناني إلى الزملاء والزميلات

وإلى كل طالب علم.

نقول جزاكم الله خيرا وأعانكم.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، علم آدم الأسماء كلها، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وأنعم علينا بالقرآن الكريم، وحبانا بأن جعله بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أفصح الخلق لسانا، وأعذبهم بيانا، وعلى أله وصحبه أجمعين أكرم بهم أنصارا وأعوانا وبعد:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

من هذا المنطلق نعرف الأخلاق على أنها مجموعة من الصفات التي ينشأ ويتربى عليها الفرد منذ الصغر، وخلال نموه تنمو معه وفي قلبه، فيصير قدوة حسنة في مجتمعه.

وعلى الرغم مما حققته الحضارة الحديثة من تطورات واختراعات في جميع جوانب الحياة، وما نتج عن ذلك من سهولة المواصلات والاتصالات بين الشعوب، واختلاط الثقافات، وتغير كثير من القيم والمبادئ العلمية، إلا أن الأخلاق كانت وستبقى رمزا للإنسانية التي فضلها الله على جميع الكائنات الأخرى، وهي التي تميز الرقي الإنساني، وقد ورد في القرآن الكريم من بين 6236 آية آيات تدل على العبادات قدرت بـ 130 آية، و1504 آية تدل على الأخلاق وهذا لعلو مكانتها وأهميتها في حياتنا اليومية.

إن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية في أثناء فترات النمو المختلفة للفرد يطلق عليها اسم النمو الخلقي، حيث يكون التركيز خلال هذا النوع من النمو على جهل سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية نابعا من ذات الفرد ومرتبطا بعوامل داخلية مستقلة عن البيئة الخارجية ومعززاتها، ويرتبط النمو الخلقي بالنمو العقلي وخاصة النمو المعرفي لذا يظهر النمو الخلقي في فترة الطفولة بشكل أوضح، إذ يحدث هذا الأخير عن الطفل بمستويين الأول يتضمن تعلم السلوك الخلقي والثاني يتعلم المفاهيم الخلقية. وانتقلت الدراسات بعد ذلك إلى الجانب العقلي والقدرة على التحصيل بعد أن شاع وعمم التعليم المدرسي حيث يستطيع الطفل أن يكتسب القيم والأخلاق.

يمثل النمو الخلقي جانبا مهما في بنية الشخصية ويعد جانبا راقيا، ويختص بالقيم والمثل، فالطفل ذو الأخلاق يمتلك إمكانيات سلوكية مختلفة عن الطفل غير الخلقي، والسمات الخلقية لها أثر كبير في حياة الفرد خاصة في التحصيل الدراسي، فغالبا ما يكون المتعلم المتفوق في دراسته ذو قيم وسلوك جيد، لذلك أردنا أن يكون عملنا موسوما " بالنمو الخلقي وعلاقته بالتفوق الدراسي المرحلة الابتدائية أنموذجا " وهي المرحلة الحساسة في مرحلة التعليم، فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر، وهذا يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هو النمو الخلقي؟ وما مدى تأثيره على التفوق الدراسي للطفل؟

وسنحاول من وراء ذلك الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو النمو الخلقي؟
- ماهي مظاهر تطوره؟
- ماهي أهم العوامل المؤثرة في النمو الخلقي؟

انطلاقا من هذه الإشكالات والتساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات فالمنهج الوصفي من حيث توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي وغير ذلك من العناصر التي وظفناها والمنهج التحليلي في توضيح بعض القضايا النظرية من خلال توزيع استمارة استبيان على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي.

وللإجابة على هذه الأسئلة اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة.

فالمقدمة تمت فيها الإشارة إلى موضوع البحث وأهميته مع طرح الإشكالات، وذكر المنهج المتبع في الدراسة، مع بيان أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع، مع ذكر الصعوبات.

وكان الفصل الأول بعنوان: "علاقة النمو الخلقي بتنمية المهارات اللغوية"، تناولنا فيه بعض المفاهيم التي تخدم موضوعنا من (تعريف النمو، الأخلاق، النمو الخلقي، السلوك) ثم تطرقنا إلى تطور السلوك عند الطفل وأهم العوامل المؤثرة فيه، ضف إلى علاقة التربية بالنمو الخلقي، ثم انتقلنا إلى مظاهر تطور النمو الخلقي، كما أشرنا إلى مفهوم المهارات اللغوية مع ذكر أنواعها وتنميتها عند الطفل وطريقة تدريسها.

أما الفصل الثاني الموسوم بدراسة ميدانية حول الموضوع، أخذنا فيه استجواب من طرف الأساتذة، واستخلصنا من ذلك أهم النقاط التي تربط علاقة النمو الخلقي بالتفوق الدراسي.

وقد ختمنا البحث بخاتمة كانت عبارة عن خلاصة لما تطرقت اليه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، لتليها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث والمرتبة ترتيبا ألف بائي، وأخيرا فهرس الموضوعات.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالدة، " النمو الخلقي والاجتماعي ".
- د. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، " المهارات اللغوية ".

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فإنها تتمثل في ما يلي:

- رغبتنا في إبراز ماهية الأخلاق ودورها في المحيط المدرسي.
- اتباع الحضارة والثقافة الغربية وغياب الروح الأخلاقية.
- رغبتنا في التطبيق على المرحلة الابتدائية كونها مرحلة حساسة.

وعملنا كاي عمل جاء لا يخلو من بعض الصعوبات، والتي تتمثل في تقارب المعلومات في الكتب، واختيار الأنسب منها. مع وجود بعض الصعوبات في التطبيق، قلة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع. إلا أننا استطعنا تخطي هذه الصعوبات، وذلك بفضل الله تعالى أولا وبفضل مساعدة وتوجيه الأستاذ المشرف ثانيا استطعنا تخطيها.

الفصل الأول

علاقة النمو الخلقي بتنمية المهارات اللغوية

المبحث الأول:

النمو الخلقي وأثره في تنشئة الطفل

تمهيد:

يستمد الطفل ضميره من توجيهات وتعاليم الوالدين ومن قدرته على استيعاب قيم أفراد أسرته والمجتمع بما فيها تقاليد وعادات والتزامات دينية وان هذا الضمير يكون بمثابة قوة نشأت في أعماق الفرد ولها القدرة المحكمة على التحكم في سلوك الفرد ومعاقبته في حالة الخروج عن اطار الضمير، الطفل يحاول بتصرفه أن يرضي مصادر ضميره وأولها العائلة ومن ثم الأصدقاء والمدرسة ثم يتطور مرتفعا إلى المثل الإنسانية، فالطفل يتعرض أثناء نموه إلى تغيرات في سلوكياته الخلقية، تحتاج إلى تعديل إذ تتدخل في ذلك بعض العوامل التي تؤثر في نموه الخلقي ليصل بذلك إلى تربية خلقية حسنة.

I. النمو الخلقي مفاهيم وإجراءات:

يمثل النمو الخلقي أحد الاهتمامات السيكولوجية الأخلاقية وتهتم دراسة النمو الخلقي بكيفية مواجهة الفرد عبر مراحل عمره المختلفة المشكلات الأخلاقية، والطريقة التي يسلك بها، أو طريقة تفكيره في مواجهة تلك المشكلات أن يهتم بكيفية تغير تفكير الطفل الخلقي، أو كيف ينمو ضميره، وكيف ينمو اهتمامه بالآخرين، وكيف يكتسب المهارات اللازمة.

1- مفهوم النمو:

1-1- لغة:

لقد عرف النمو عدة تعريفات ومفاهيم عند الأدباء واللغويين نذكر على إثرها: تعريف ابن منظور في لسان العرب ومعجم الوسيط:

- جاء في لسان العرب: النمو: نمى، ينمو بمعنى: زاد وكثر، وربَّما قالُوا ينمو نموًّا. الْمحكم: قَالَ أَبو عبيد قَالَ الْكسائيُّ: ولَم أَسمع ينْمو، بالْواو، إِلا من أَخوين من بني سُلَيْمٍ، قَالَ: ثُمَّ سأَلْت عنه جماعة بني سليمٍ فلم يعرفوه بالْواو[1].
- جاء في معجم الوسيط: نما الشيء . نماء، ونموًّا: زاد وكثر. يقال: نما الزَّرع، ونما الولد، ونما المال[2].
- ومما سبق نستخلص إلى أن النمو كمصدر مشتق من الجدر ونما ويعني: الزيادة والكثرة في الشيء.

1-2- اصطلاحا:

للنمو عدة تعريفات منها ما يلي:

---

[1] جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب، باب النون**، تح: خالد رشيد قاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2006، ص 284.

[2] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط، باب النون**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 256.

- يرى بياجيه أن النمو يتميز بظهور أبنية جديدة، وهذه الأبنية ليست لإضافات كمية فحسب، بل تعتبر تغيرا في التنظيم، فإذا نظرنا مثلا إلى كيفية اكتساب الطفل للغة نجد أن الاتجاه الميكانيكي يرى أن النمو يحدث كميا، فمن استخدام كلمة إلى كلمتين إلى ثلاث إلى جملة..... إلخ[1].
- النمو في العلوم السلوكية: هو التغيرات المستمرة في الوظائف التكيفية التي ترتبط بالزمن، وتكامل التغيرات في السلوك والبنية والوظائف، بما يكون شخصية الفرد[2].

ومن همنا يتضح لنا أن النمو هو سلسلة من التغيرات مختلفة الجوانب، التي تهدف إلى غاية مرتبطة باكتمال النضج واستمراره.

2- مفهوم الأخلاق:

2-1- لغة:

لقد توسع المفهوم اللغوي للأخلاق، إذا ورد في عدة معاجم منها: معجم الوسيط، لسان العرب، معجم مقاييس اللغة.

- ورد في معجم الوسيط: الخُلق: حال للنفْس راسخة تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍ من غير حاجة إلى فكر ورويَّة[3].
- في لسان العرب: وفِي التَّنْزِيلِ: وإِنَّك لَعلى خُلُقٍ عظِيمٍ، والْجَمْعُ أَخْلَاقٌ، لَا يُكَسَّرُ عَلَى غيرِ ذَلك. والْخُلْقِ والْخُلُق: السَّجيَّة. يقال: خالصِ الْمؤمنِ وخالقِ الْفاجِرِ. وفِي الْحَدِيثِ: لَيْس شَيْءٌ فِي الْمِيزانِ أَثْقَل مِن حسنِ الْخُلُقِ؛ الْخُلُق بِضمِ اللامِ وسكُونِها: وهُو الدِّين والطَّبع والسَّجيَّة[4].
- في مقاييس اللغة: مأخوذة من الخَلق وهو السَّجيَّة[5].

إذن فالأخلاق بمفهومها اللغوي جمع مفردها خلق ويعني القوى والسجايا المدركة بالبصيرة.

2-2- اصطلاحا:

لقد بحث العلماء ودارسين في موضوع الأخلاق وماهيتها وبذلك وصلوا إلى عدة تعريفات تتجلى فيما يلي:

---

[1] خليفي، **محاضرات علم النفس النمو، نظرية بياجيه في النمو المعرفي**، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019 – 2020، ص 2.

[2] سامي محمد ملحم، **علم نفس النمو**، دار الفكر، ط1، الأردن، ص 48.

[3] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط، باب الجيم (أخل)**، ص 252.

[4] جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب، باب الجيم**، ص 188.

[5] أبو الحسن احمد ابن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة، باب الخاء واللام وما يثلثهما**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ج2، ص 214.

- عرفها عبد القادر الجرجاني كالآتي: " الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي تصدر عنها هي مصدر ذلك خلقا سيئا[1].
- الأخلاق عبارة عن مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النافس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن تم يقدم عليه أو يحجم عنه[2].

ومن هنا نرى أن الأخلاق ما هي إلا نظرية عقلية في الخير والشر تنحو نحو نتائج معيارية.

3- مفهوم النمو الخلقي:

لعل نقطة البداية المنطقية في هذه المعالجة تتمثل في توضيح المقصود بالنمو الخلقي Moral Development وهنا تجد الإشارة إلى أنه:

- تعرفه فاطمة حميدة: النمو الخلقي بأنه: " نمط النمو المستخدم في حل الموقف الأخلاقي أو المشكلة الأخلاقية والتفكير الأخلاقي وفقا لنظرية "كوهلبرج" يمتد من المرحلة الأولى إلى المرحلة السادسة[3].
- يعبر عن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، وهو نمو الضمير والتعبير عنه، أو بعبارة أخرى يدل النمو الخلقي على مدى اتفاقية سلوك الفرد مع معايير الجماعة التي تنتمي إليها[4].

ومن ذلك كله يفهم أن النمو الخلقي هو التغيرات النوعية التي تطرأ على مراحل التفكير الخلقي أثناء فترة نمو الفرد.

4- مفهوم السلوك:

4-1- لغة:

يعتبر السلوك من بين المصطلحات الأكثر تداولا بيننا وهو معيار لخلق الإنسان وقد ورد له عدة تعريفات في معاجم كثيرة منها:

- جاء لسان العرب: "السُّلُوك مصدر سلَك طريقاً وسلَك المكان يسلُكُه سلْكاً وسلُوكاً، وسلَكَه غيره وفيه وأَسلكه إياه وفيه.... والسَّلْك بالفتح مصدر سلَكْت الشيء في الشيء

[1] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009، ص 21.

[2] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 9، 2002، ص 79.

[33] غبايشي سفيان، نقايس عبد الكريم، **مستوى النمو الأخلاقي لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة ورقلة**، شهادة ماستر أكاديمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، قسم النشاط البدني الرياضي التربوي، جامعة قاصدي مرباح، 2015 – 2016، ص 18.

[4] نبيلة بلمداني، محمد داودي، **مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط**، الجزائر، مجلد 7، عدد 3، جوان 2018، ص 154.

فانسلك أي أدخلته فيه فدخل". وسلك يده في الجيب والسقاء ونحوهما يسلكها وأسلكها: أدخلها فيهما[1].

- في مقاييس اللغة: سلك السين واللام والكاف أصل يدلُّ على نفوذ شيء في شيء. يقال سلكت الطريق أسلكه. وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته[2].
- ونخلص من جميع ما ذكر هذه الدلالات للفظ سلوك وهي: التصرف، الدخول، السيرة، المذهب والطريق.

4-2- اصطلاحا:

تتعدد وتتنوع تعريفات السلوك وهذا راجع لتعدد زوايا النظر والرؤى المختلفة:

- السلوك هو تفكير أو عمل يقوم به المخلوق ويتجه به وجهة معينة قد توصله إلى هدف وتقربه منه[3].
- في موسوعة علم النفس جاء تعريف السلوك بأنه " مجمل الاستجابة الكلية على الصعيدين الحركي والغددي، التي تصدر عن كائن عضوي إزاء أي وضع أو موقف يواجه هذا الكائن ويدعوه إلى القيام بردة فعل ما[4].
- ومن خلال التعاريف السابقة نجد بأن السلوك في الاصطلاح يدور حول التفاعل الحاصل بين الكائن الحي وبيئته وعالمه الخارجي.

II. التربية والسلوك الخلقي عند الطفل:

يعتبر النمو الخلقي أحد أهم النظريات في مجال علم النفس السلوكي والتي تناولت تطور السلوك عند الطفل، حيث أشارت إلى دور التربية في تطوير النمو الخلقي ومراحله كما أشارت أيضا إلى أهم مظاهره، ضف إلى ذلك العوامل المؤثرة فيه وفما يلي نذكر:

1- تطور السلوك عند الطفل:

مشكلات الأطفال كثيرة ومتنوعة تظهر في اضطرابات سلوكهم، وهي البوصلة التي تصل من خلالها الأم لما يدور برأس طفلها، وما يقوم به من أفعال خارج البيت مع زملاء الدراسة أو الأصحاب بالنادي لهذا على الإباء الانتباه لكل ما يقوم به الطفل حتى يمكن تعديل سلوكه قبل أن ينمو ويشب عليه، وذلك باتخاذ عدة أساليب منها:

---

[1] جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب، باب السين**، ص 316، 317.

[2] أبو الحسن احمد ابن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة، باب السين والميم**، ص 97.

[3] فخري الدباغ، **كتاب السلوك الإنساني الحقيقة والخيال**، كتاب العربي، سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي، كلية الآداب، دمنهور، كتاب الثاني عشر، 15 يوليو 1986، ص 31.

[4] أسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1987، ص 138.

1-1- الثواب والعقاب:

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ اليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم، إنهم يدربونهم عن طريق مكافأة وتدعيم استجابات معينة وإيقاع العقاب على استجابات أخرى، معتمدين في ذلك مبادئ نظرية التعلم التي تؤكد أن السلوك الذي يكافأ يميل لأن يقوى ويتكرر إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ اليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبيا. وبالمقابل فإن السلوك الذي يعاقب عليه يميل لأن يضعف وينطفئ[1].

1-2- الملاحظة والتقليد:

يمكن للأطفال عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنميه معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محدد، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون فإنهم يتخذونهم قدوة، دون أي حاجة لتدعيم السلوك إيجابيا أو تنحيته سلبيا، وهؤلاء الآخرون يكونون عادة الآباء والمدرسين والإخوة والشخصيات المشهورة في المجتمع الحالي أو عبر التاريخ في أي مجال بقدرة الطفل أو من حوله.

وتربط ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين بقدرته على تقليدهم ومحاولة محاكاتهم بدءا من السنة الثانية حيث تعتمد المحاكاة على الملاحظة المباشرة للسلوك وليس على صورة ذهنية له، ولكن لا يلبث أن يتحول تقليده من الصورة المادية إلى الصورة الذهنية حيث تدمج هذه الصورة الداخلية ويصبح قادرا على استرجاعها فيما بعد.

1-3- التوحد:

لا يقف ظهور السلوك عند حد الملاحظة والمحاكاة بل يتعداه إلى التوحد الذي يمثل أعلى مرحلة من مراحل التقليد، فالطفل يلاحظ وجود شخص يشبهه ثم لا يلبث أن يشاركه في كل سلوكياته، بل يبدو وكأنه يتقاسمها معه انفعاليا ووجدانيا، فيتبنى الطفل نمطا كليا ثابتا نسبيا للسلوك الصادر عن شخص المتوحد به والذي غالبا ما يكون الوالدين أو أحدهما[2]. وللتوحد عدة أسباب منها أسباب عقلية إذ يرى "فرث" أن هذا الأخير يعود سببه إلى الإصابة بمرض الفصام الذي يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة وأنه مع زيادة العمر يتطور هذا المرض لكي تظهر أعراضه كاملة في مرحلة المراهقة[3]. ولأفراد التوحد عدة أساليب تربوية علاجية نذكر منها الأسلوب السلوكي والتعليمي، إذ يضم هذا الأسلوب

[1] إيمان عز، **النمو الأخلاقي عند الطفل**، مجلة النبأ، ع 66، 1423 هـ، ص 3.

[2] المرجع نفسه، ص 3.

[3] د. تامر فرح سهيل، **كتاب التوحد التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عماد الأردن، ط 1، 2015، ص 70.

طرق متعددة تجلت في برنامج علاج وتربية الأطفال المصابين بالتوحد ومشكلات التواصل المشابهة، برنامج التحليل السلوكي التطبيقي[1].

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يبدأ بالشعور بالقلق إذا لم يطبق المعايير الاجتماعية المقبولة على سلوكه الخاص، إنه يبني منظومة سلوكية ذاتية لا شعورية توجه سلوكه باتجاه ما بعيدا عن رقابة الشخص المتوحد به أو الرقابة الخارجية، إنه يعمل الآن برقابة داخلية نسميها الأنا الأعلى أو الضمير الخلقي.

2- العوامل المؤثرة في النمو الخلقي:

لقد حظي النمو الخلقي باهتمام عدد كبير من الباحثين الذين حاولوا إلقاء الضوء على العوامل التي تؤثر فيه، إذ تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين: عوامل فردية، وعوامل اجتماعية نستعرضها فيمايلي:

2-1- عوامل فردية: وهي:

1- الجنس (Sex):

يعتبر الجنس من أكثر المتغيرات التي لاقت اهتماما من قبل علماء النفس والاجتماع المهتمون بالنمو الخلقي، ففي مراجعة (رست، وكوهلبرج) للدراسات التي تناولت أثر الجنس على النمو الخلقي لاحظوا أنه يعتبر أثرا ذو دلالة في حالات نادرة، مما قد يشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين على الأغلب في مستوى الحكم الخلقي.

2- العمر (Age):

نظرا لارتباط النمو الخلقي بالنمو المعرفي فإنه يسير ضمن مراحل متتالية، فكلما تقدم الفرد في العمر إلى مراحل عمرية متقدمة كلما تطور نموه الخلقي إلى مراحل خلقية متقدمة، وترى النظريات النمائية أن العمر يشكل متغيرا هاما في عملية النمو الخلقي للفرد، بينما تنظر النظريات الديناميكية التفاعلية عكس ذلك[2].

3- المنبت الاجتماعي الثقافي:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن للبيئة دور كبيرا في التعلم الاجتماعي، وأن لها الأثر الكبير في عملية التعلم للسلوك الخلقي.

يرى كل من "باندورا وبياجيه وكوهلبرج" أن الفرد يتعلم السلوك الخلقي من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ومدى تفاعله معها، فهي المقرر الأساسي للأخلاق، فنلاحظ اختلاف في تطور الحكم الخلقي تبعا للبيئة الاجتماعية للفرد.

---

[1] د. تامر فرح سهيل، **كتاب التوحد التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج**، ص 167.

[2] أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالد، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 77- 79.

4- موقع الضبط (Locus of Control):

يعتبر "روتر" صاحب الفضل الأول في إبراز مفهوم موقع الضبط في نظريته للتعلم الاجتماعي، مستندا فيه إلى المدرسة السلوكية والمعرفية، ويرى أن إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد يتطلب معرفة ثلاث متغيرات وهي:

قيمة التعزير، والتوقع، وطبيعة الموقف النفسي الذي يوجد فيه الفرد، وان التطور والتحول في مصدر المعايير التي تحكم سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية الخلقية يرتبط بداية بموقع ضبط خارجي، يتحول تدريجيا إلى داخلي[1].

5- الأسلوب المعرفي (Cognitive Style):

يرتبط الأسلوب المعرفي (مستقل – معتمد) بالنمو الخلقي من حيث ارتباطه بمكونات السلوك الخلقي المتكاملة، حيث يعتمد المكون الأول وهو تفسير الموقف وتحديد المشكلة الخلقية على إدراك الفرد لعناصر الموقف الخلقي، فكلما كان الفرد مستقلا إدراكا كلما كانت لديه القدرة على تفسير الموقف الخلقي بتحليل عناصره والعلاقات فيما بينها[2].

لقد توصلنا إلى أن الفروق الفردية في الأداء ترجع إلى قدرة الفرد على إدراك جزء من الموقف الإدراكي بشكل مستقل ومنفصل عن المجال المحيط به ككل.

2-2- العوامل الاجتماعية:

وتتمثل هذه العوامل في دور الأسرة والمدرسة ومجتمع الرفاق ووسائل الإعلام.

1- دور الأسرة:

للأسرة أهمية خاصة في تشكيل معايير السلوك الأخلاقي منذ أن يبدأ الطفل التعرف على بيئته الاجتماعية المتألفة من الأبوين وأفراد الأسرة التي نشا فيها ومن خلال التأثيرات المختلفة للوالدين يتعلم الطفل الامتثال للكبار وتقديرهم واحترامهم ويتعلم كثيرا من قواعد السلوك الأخلاق من خلال ما يفرضه عالم الكبار خاصة الأبوين معليه كما يساهم كل من المستوى الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي والسكن في تشكيل البنية الأخلاقية عند الطفل.

2- المدرسة:

تلعب المدرسة دورا مهما في تشكيل قواعد السلوك الأخلاقي عند الطفل، وقد تختلف هذه القواعد بعض الشيء عما اكتسبه الطفل في الأسرة، وإذا ما التزمت المدرسة والعاملون فيها وبخاصة المعلمون بالصيغ الرسمية المعبر عنها في السياسات

[1] أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالد، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 79 – 82.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

التربوية، عندئذ تمثل المدرسة الصيغ الرسمية للقيم التي يتوقع من الطفل أن يتلقاها ويستوعبها ويتمثلها في سلوكه.

3- مجتمع الزقاق:

من خلال تفاعل الأطفال في مجتمع الرفاق تنشأ بينهم معايير وقواعد تحكم سلوكهم، وقد ينشأ عن ذلك فهم مختلف أو تفسير مختلف لما تفرضه المدرسة أو الأسرة، إذ معايير مجتمع الرفاق تتعدل تدريجيا بتقدم العمر.

4- وسائل الإعلام:

تشمل وسائل الإعلام كل ما يمكن أن يتعرض له الطفل من خبرات مسموعة أو مرئية أو مسجلة كتابة في كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم إضافة إلى الراديو والتلفزيون، وأثرها في تطور أخلاق الطفل[1].

ومن هذا المنطلق نرى أن مستوى الأخلاق يتكيف مع العوامل المحيطة به من فردية واجتماعية.

3- التربية والنمو الخلقي:

إن المرء لا يشتهي في كل لحظة أن يكون خيرا أو شريرا، وإنما يظهر ميله إلى الخير حين يوجد موجب الخير، ويظهر ميله إلى الشر حين يوجد موجب الشر، بل قد تقوى الموجبات حتى ترد الرشيد غويا أو ترد الغوي رشيدا. ولولا صلاح الفطرة للخير والشر لما احتجنا إلى تربية الأخلاق.

لقد لفت موضوع التربية الخلقية انتباه العلماء والباحثين وعلى رأسهم الغزالي إذ يرى أن من الناس من ولد حسن الخلق بفطرته، لا يحتاج إلى تعليم، ولا إلى تأديب كعيسى ابن مريم، وكذا سائر الأنبياء. ولا يبعد فيما يرى أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكتساب، فرب صبي خلق صادق اللهجة سخيا جريئا.

والطريق إلى تربية الخلق فيما يرى الغزالي هو التخلق أي حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن أراء مثلا أن يحصل لنفسه خلق الجود، فعليه أن يتكلف فعل الجود وهو بدل المال، حتى يصير ذلك طبعا له، والغزالي يهتم كثيرا برياضة النفس على ما يرغب المرء فيه من مكارم الأخلاق ، ويرى كسب الخلق بسبب التخلق من عجيب العلاقة بين القلب والجوارح، ويقول في ذلك: " كل صفة تظهر في القلب يفيض أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة"[2].

تلك كانت بعض جوانب التربية الخلقية، ولا سيما العزيمة والإصرار على تطبيق السلوك المرغوب فيه ويكون من القلب إلى الجوارح.

---

[1] أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالد، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 85 – 87.

[2] زكي مبارك، **كتاب الأخلاق عند الغزالي**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988، ص 154.

المبحث الثاني:

مظاهر تطور النمو الخلقي ومدى تأثيره على المهارات اللغوية لدى الطفل

تمهيد:

يمكن أن نعتبر النمو الخلقي ضمن أهم الموضوعات التي يجب أن نتعرف عليها بشكل تام، وذلك لفهم طبيعة المرحلة التي يمر بها الطفل وكيفية التعامل معه بشكل سليم، وابرز المظاهر لتنشئة أجيال سوية، وعادة ما تتم ملاحظة الآباء والأمهات لما يطرأ على أطفالهم من تغيرات تطويرية تنموية وسلوكية متأخرة نوعا ما، وذلك من خلال تفاعل الأطفال مع أقرانهم أو البالغين الأكبر منهم سنا، ويأتي في مقدمة تلك الملاحظات أمور جوهرية في حياة الطفل ونموه ومنها التأخر في تطوير المهارات اللغوية والتي قد يصاحبها مشكلات سلوكية متعددة أهمها على سبيل المثال، النوبات العصبية والعناد، وهنا يزداد قلق الأسرة ويبدأ البحث عن الحلول التي يمكنها أن تعيد الطفل لما يبدو عليه أقرانه من تطور طبيعي وسلوكيات صحية سليمة.

I- مراحل ومظاهر النمو الخلقي:

1- مراحل النمو الخلقي عند كوهلبرج:

يعتقد كوهلبرج أن مراحل النمو الخلقي تتم في سلسلة ثابتة بصرف النظر عن ثقافة المجتمع لأنها مراحل شاملة وعالمية، ولدعم اعتقاداته قام بجمع بيانات كثيرة من بلدان مختلفة (المكسيك، تايوان، بريطانيا، كندا، تركيا، الولايات المتحدة) ودلّت النتائج على مبادئ نظرية النمو المعرفي التي تم تأكيدها ولقد كانت المستويات والمراحل التي توصل إليها "كوهلبرج" كالاتي:

1-1- مستوى الأخلاقية ما قبل التقليدية (ما قبل العرف والقانون):

يطور الطفل في هذا المستوى مفاهيمه الخلقية طبقا لمفاهيم الثقافة التي يعيش فيها الفرد، ولكن ذلك يكون محكوما بقوى المجتمع الخارجية، التي تملك السلطة والثواب والعقاب. فهو يدرك الأفعال الخلقية بناء على أثار السلوك السارة، ويتضمن هذا المستوى طورين يمتدان حتى السنة الثامنة من عمر الطفل، وهي:

1-طور أخلاقية العقاب والطاعة:

يقوم الطفل بإطاعة القواعد التي يضعها أصحاب السلطة ولا يحاول القيام بكسرها وذلك تجنبا للعقاب. ويعتبر أن أي فعل يخالف التعليمات (تعليمات السلطة) هو فعل سيء بغض النظر عن الظروف ولارتباطه بالعقاب، أي أن أخلاقية الطفل تكون مرتبطة بالإذعان للسلطة التي تصدر الأوامر[1].

فنلاحظ هنا أن الطفل يحرص على تطبيق قواعد وقوانين خوفاً من ارتكاب أخطاء وخوفا من العقاب.

[1] أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالد، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 38.

1-طور المنفعة الذاتية الوسيلة:

يقوم الطفل بإطاعة القواعد إذا ما كانت تلبي حاجات المصلحة الفردية الذاتية لديه ويبرر الطفل ذلك بأن لكل فرد الحق بالحصول على اللذة والسرور والسير في الطريق التي تتفق مع مصلحته الشخصية، وان الأفعال الحسنة هي التي يتم تعزيزها وتعود على الفرد بالمنفعة الشخصية وليست الأفعال المرتبطة بالقيم الإنسانية، وهنا يرجع الطفل دائما لمصلحته الشخصية إذا ما تعرضت مع مصالح الأخرين[1]. أي أن الطفل يلتزم بالقواعد الأخلاقية ويتمسك بها وفقا لمصالحه الشخصية.

1-2- مستوى الأخلاقية التقليدية (العرف والقانون):

يتطور هذا المستوى لدى الأطفال في الفترة ما بين سن التاسعة حتى سن الخامسة عشر، ويتطور في هذا المستوى وعي الطفل للعلاقات المشتركة مع الآخرين، ويزداد إدراكه لتوقعات الآخرين وبالتالي فإن الفرد يقوم باتباع القواعد والمعايير الاجتماعية الخلقية. ويتضمن هذا المستوى طورين آخرين وهما:

1-طور أخلاقية الولد الجيد أو البنت الجيدة:

يقوم الطفل بإطاعة القوانين والقيام بالسلوك الجيد إرضاء للآخرين الذين تربطه بهم العلاقة الجيدة للحصول على رضاهم ومباركتهم لسلوكه، وبالتالي فإنه يقوم بالسلوك الخلقي إسعادا للآخرين بناء على معرفته لتوقعاتهم والسيرة على مجراها بنية طيبة هدفها السعي وراء سمة الولد الجيد. وقد تبرر هذه الطاعة بأن كل فرد بحاجة لان يكون محبوبا من كل الجماعة التي يعيش ضمنها، وان يسعى إلى إرضائهم بشتى الطرق للحفاظ على العلاقة الطيبة معهم، وتبادل الأدوار معهم، والتخلص من التمركز حول الذات وترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة الذاتية[2].

فالطفل هنا يتحلى بأخلاق ليكسب مكانة في قلوب الناس ويحافظ على العلاقة التي تجمع بينهم وبذلك يحظى بسمة الولد الجيد.

2-طور التمسك بالعرف والقانون:

يقوم الطفل بالتمسك بالعرف والقانون لذاتها وجعلهما المصدر الوحيد للحكم على السلوك، وذلك لأن القانون وضع لينظم العلاقات بين الأفراد، وتتبع ضرورة المحافظة على القانون من ضرورة المحافظة على المؤسسات الاجتماعية التي ينظمها القانون ويحافظ على سيرها. أما المنظور الاجتماعي لهذه المرحلة فينطلق من فصل وجهة النظر الشخصية والعلاقات الشخصية عن العلاقات القانونية، وترجيح الالتزام بالقانون على كل شيء مهما كانت الظروف[3].

[1] د. أسيل الشوارب، د. محمود عبد الله الخوالدة، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

[3] المرجع نفسه، ص 39.

1-3- مستوى الأخلاق ما بعد التقليدية (ما بعد العرف والقانون)

تتطور المعايير والمبادئ الخلقية في هذا المستوى لدى الأفراد فيما بعد 16 سنة ويتطور لدى الفرد مفهوم القيم والأحكام الخلقية العامة، والمبادئ العلمية على نحو التخلص من مفهومها القانوني أو العرفي الجامد، وتتطور رؤية الفرد لتصبح أكثر شمولا وعمومية من السابق، ويتضمن هذا المستوى طورين هما:

1-طور الاتفاق الاجتماعية والحقوق الفردية:

يقوم الفرد باتباع القانون واحترام القيم الاجتماعية بناء على اقتناعه بأن القانون هو نتاج العقد الاجتماعي على مجموعة من القيم، والتي يجب على الجميع احترامها وعدم مخالفتها إضافة إلى احترام بعض القيم العامة، وهنا يقوم الفرد باتباع روح القانون مبتعدا عن التمسك بحرفيته في المواقف الاجتماعية، أي بالربط بين النظرة القانونية والنظرة الخلقية في المواقف الاجتماعية[1].

وهنا يتقيد الفرد في مواقفه الاجتماعية بالقوانين على حساب القيم الأخلاقية، أي يجمع بين القواعد والقوانين والأخلاق.

2-طور المبادئ الخلقية العامة والضمير:

يقوم الفرد بالالتزام بالمبادئ والقيم الخلقية العامة التي ارتضتها الشعوب عبر الأزمان من حرية وحقوق للإنسان .... الخ، وإذا ما تعارضت هذه المبادئ مع القوانين الاجتماعية فإنها ترجح دائما، ويبرر الفرد التزامه بهذه المبادئ بأن الأيمان بصدق المبادئ الخلقية العامة هو واجب على كل إنسان عاقل، لأنها هي المبادئ التي تحقق السعادة للإنسان وتدعو لها كافة الديانات السماوية[2].

نلاحظ مما سبق أن المراحل الخلقية قد اتخذت ترتيبا نوعا هرميا، ابتداء من اهتمام الشخصية الأنانية إلى الواجبات العامة، ومن الاعتماد على المصادر الخارجية في التحكم بالسلوك إلى المصادر الداخلية، وقد افترض كوهلبرج أن تسلسل النمو الخلقي في المراحل السابقة يتصف بالعامية لجميع الثقافات والأديان، وأن التقدم في الأطوار يتميز بزيادة عبر هذه الأطوار.

2- مراحل النمو الخلقي عند بياجيه:

بنى بياجيه النتائج التي توصل إليها فيما يتعلق بالتفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي لدى الأطفال، على مقابلات أجراها مع عدد منهم حيث عرض على الأطفال قصصا تتضمن مشكلات أخلاقية وقام بتسجيل التعليقات. وقد توصل بياجيه إلى تحديد مرحلتين لنمو الحكم الخلقي وهاتان المرحلتان هما:

[1] د. أسيل الشوارب، د. محمود عبد الله الخوالدة، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 40

[2] المرجع نفسه، ص 40.

2-1- مرحلة الأخلاقية الواقعية ذات المنشأ الخارجي:

وتكون لدى الأطفال دون السابعة حيث يرى "بياجيه" أن الطفل غير قادر على التفكير باستخدام المفاهيم المتطورة، وإنما يعتمد في تفكيره على الصور والخيالات الذهنية التي تتولد من الأشياء عن الأشياء كما تحدث في الواقع، ولا يستطيع أن يضع بعين الاعتبار وجود وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره الخاصة، وأن الأمور يمكن أن ينظر إليها من مناظير مختلفة وتتكون من تفاعل عاملين مع بعضهما هما:

1- عدم تكامل النضج المعرفي في مرحلة الطفولة لدى الصغار:

حيث يتداخل التمركز حول الذات مع الواقعية، مما يؤدي إلى ضعف قدرة الطفل في التمييز بين الجوانب الذاتية وجوانب العالم الخارجي المحيط به، وهذا الوضع يمنعه من الأخذ بوجهات نظر الآخرين في المواقف الاجتماعية.

2- الاحترام الأحادي الجانب المتجه نحو الكبار:

وفيه يخضع الطفل للأمر الواقع دون الالتفات إلى المقاصد والنوايا وراء الأحداث، حيث تفرض على الطفل الطاعة والانصياع لأوامر الكبار كونها قواعد لا يمكن تغييرها، وفي هذه المرحلة يعتقد الطفل بمفهوم العدالة الخالدة في الشيء ذاته وتعني أنه إذا ما انتهك فرد ما المعايير الاجتماعية أو سلطة الكبار فانه سيدفع جزاءه ويتلقى عقابه بوساطة الأحداث المالية.

أما عندما يتطور تفكير الطفل ويدخل مرحلة التفكير فانه يدخل في المرحلة الثانية وهي مرحلة الأخلاقية النسبية.

2-2- مرحلة الأخلاقية النسبية (الذاتية) ذات المنشأ الداخلي:

تكون لدى الأطفال في حوالي السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة، حيث يصبح الطفل أكثر قدرة على استخدام المفاهيم المادية والمجردة، ويستطيع أن يدرك أن ماهية الأشياء هي ابعد في حدودها من الواقع المادي الملموس، وبالتالي فانه يستطيع أن يصدر أحكاما خلقية نسبية اعتمادا على النية والقصد من وراء الفعل الذي يجريه الفدر[1].

وهكذا نلاحظ أن بياجيه قد نظر إلى أن نمو الحكم الخلقي وجه من وجوه النمو المعرفي أو العقلي، وانه يمكن فهمه وتفسيره عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي للطفل.

3- مظاهر النمو الخلقي:

يعتبر النمو الخلقي أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعي ونمو الفرد، فالنمو الخلقي يعبر عن التغيرات النوعية التي تطرأ عن الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، وعلى إثر ذلك نذكر بعض مظاهر النمو الخلقي والتي تكمن فيمايلي:

[1] أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالد، **النمو الخلقي والاجتماعي**، ص 33.

1- الطفل في مرحلة الطفولة لم يصل في نموه إلى درجة النضج العقلي التي تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة.

2- الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى يمكنه الاحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف إلى آخر.

3- الطفل في الطفولة المتأخرة تتغير المفاهيم الخلقية لديهم بناء على ازدياد علاقاتهم بالآخرين الذين تختلف قيمهم الأخلاقية عن مفاهيم الآباء.

4- في نهاية الطفولة المتأخرة يحقق الطفل نوع من التوازن بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقي.

5- عند المراهقة يبدأ في تكوين ميثاقه الأخلاقي الخاص به[1].

ومن هنا نرى أن مظاهر النمو الخلقي تبرز في تعلم الطفل للمبادئ والسلوك الأخلاقي إلى المحافظة عليها تم تغير مفاهيمها إلى أن يصل إلى توازن في أخلاقياته مما يكون ميثاق أخلاقي خاص به.

II- النمو اللغوي للطفل:

يمكن اعتبار موضوع المهارات اللغوية ذا أهمية بالغة خاصة في العصر الحديث الذي يقتضي اكتساب أفضل المهارات، خاصة ما يتعلق بالتعبير أو الإنتاج السليم، واكتساب الطرائق الفعالة لنقل الأفكار والآراء بكل وضوح، وتمكنه من آليات وأساليب الاشتغال على مختلف النصوص والمقامات التواصلية المكتوبة أو المسموعة وأقداره على مقاربة المقروء أو المسموع، والبحث فيه وإعادة صياغته بأسلوبه الخاص.

1- تعريف المهارات اللغوية:

1-1- تعريف المهارة:

1-1-1- لغة

يعرف بعض الباحثين المهارة على أنها:

- يعرفها ابن منظور: الحذق في الشيء، والماهر الحاذقة بكل عمل، وجاء في السنة النبوية حديث أم المؤمنين عائشة بنت الصديق -رضي الله عنها- ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة -رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران[2].

[1] أ. أمال الفريح، **النمو الديني والخلقي للأطفال**، محاور المحاضرات، ص 05.

[2] د. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017م، ص 15.

- المهارات في اللغة: جمع مهارة، وهي الحذق في الشيء والأحكام له والأداء المتقن له مهر الشيء مهارة أي احكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر[1].

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن المهارة الحذاقة في الشيء والماهر بكل عمل.

1-1-2- اصطلاحا:

اهتم بعض المفكرين والعلماء بالمهارة وبحثوا في أصلها، ويمكن تعريفها على أنها:

- المهارة شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب، وما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها[2].
- الإحاطة بالشيء من كل جوانبه، والإجادة التامة له، يقال: الماهر، الحاذق لكل عمل والسابح المجيد[3].

ويتضح مما سبق أن المهارة هي القدرة على أداء فعل ببراعة وإتقان.

1-2- تعريف اللغة:

1-2-1- لغة:

تعد اللغة احدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به ويعرفها اللغويين على أنها:

- لغا: اللغو واللغا: السقيط ومالا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، قال تعالى في كتابه الكريم: " لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم" [البقرة :225]، واللغو في الإيمان مالا يعقد عليه القلب[4].
- ويعرفها ابن جني: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[5].

ومن هذا المنطلق نرى أن اللغة تعني أصوات وألفاظ وتراكيب تسير وفق نظام خاص بها.

1-2-2- اصطلاحا:

هناك اختلاف بين العلماء سواء القدامى أو المحدثين في تعريف اللغة وسوف نورد بعض منها:

---

[1] د. احمد جلايلي، **أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010 -2011، ص 109.

[2] ابتسام محفوظ أبو مخفوظ، **المهارات اللغوية**، ص 15.

[3] احمد جلايلي، **أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس**، ص 109.

[4] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ص11.

[5] رشدي احمد طعيمة، **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، سلطنة عمان، ط1، 2004، ص 150.

- قال ابن خلدون: اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها[1].
- يعرفها تراجر: اللغة نظام من الرموز المتعارف عليها، وهي رموز صوتية، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم[2].
- ونستخلص مما سبق أن اللغة وسيلة بين المتكلم والمستمع لتحقيق التواصل وإيصال المقاصد.

1-3- تعريف المهارات اللغوية:

من خلال تحديدنا لمفهوم المهارة واللغة يمكن أن نهتدي إلى تعريف نستخلص منه مفهوم المهارات اللغوية على أنها:

- قدرة أو استعداد يمكن المتعلم من إنجاز أدائه اللغوي تلقائيا وتعبيرا في سهولة ودقة[3].
- المهارات اللغوية مجموعة من الأداءات الصحيحة المتصلة باللغة التي نمت تدريجيا بالتعليم، فمارسها الفرد بحذاقة وسهولة[4].

إدن نستنتج أن المهارات اللغوية هي أداء لغوي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة.

2-أنواع المهارات اللغوية:

المهارات اللغوية هي أحكام النطق والفهم والإتقان والتمرس والتداول للغة نطقا واستماعا وتحاورا وقراءة وكتابة، بحيث إذا أتقن الممارس من اللغة هذه المستويات بنية وتركيبا ودلالة وأسلوبا على جهة الأحكام، سمي ماهرا باللغة وانتقلت في حقه من ثقافة نظرية إلى مهارات تداولية وآليات تطبيقية فيها روحه ووجدانه وبصمته الخاصة من حيث طرائق التعبير والتحرير والتفكير والإبداع.

2-1- مهارة الاستماع:

يعد عنصر الاستماع فنا من فنون اللغة العربية، ومهارة يحتاج اليها الإنسان في كل أنشطة حياته، ويشير معناه اللغوي كما جاء عند ابن منظور في معجم لسان العرب – إلى حس الأذن، وقال تعلب: معناه خلاله فلم يشتغل بغيره، أما معناه اصطلاحا فهو تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهم وتحليل[5].

---

[1] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ص 11.

[2] رشدي احمد طعيمة، **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، ص 151.

[3] احمد جلايلي، **أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس**، ص 110.

[4] مرجع سبق ذكره، ص 7.

[5] ابتسام محفوظ أبو مخفوظ، **المهارات اللغوية**، ص 15.

2-2- مهارة الكلام (التحدث):

يعد نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطريق الثاني من عملية الاتصال الشفوي، إذ يعد وسيلة للإفهام. والفهم والإفهام طرق عملية الاتصال، ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل نطق الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي. ويميز ويدوسون بين ثلاث مصطلحات في مجال تعليم الكلام وهي:

الكلام (speaking) ويقصد به القدرة على الاستخدام الصحيح للغة بنما يقصد بالتحدث (Talking) القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها[1].

2-3- مهارة القراءة:

ويقصد بها عملية عقلية ذهنية، تقوم على تحليل الرموز (الحروف والأرقام) وتفكيكها، بهدف الفهم والاستيعاب مع السرعة والكفاءة المتناسبين[2].

2-4- مهارة الكتابة:

الكتابة مهارة مشار اليها بالقلم، فهي متضمنة في قوله تعالى: " الذي علم بالقلم" والقلم آلة الكتابة مهما اختلفت وتنوعت، وتعد الكتابة مهارة إنتاجية تحقق الاتصال بين البشر[3].

إذن الكتابة عبارة عن عملية تحويل المنطوق إلى رموز أو إشارات أو نقوش مرتبط ببعضها البعض، يتم وضعها على الورق أو على شيء آخر مثل: الصخور قديما[4].

أصبحت المهارات اللغوية ضرورة ملحة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص. ولا شك أن قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم، أنما هو وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على التوصيل بشيء من المرونة والسهولة.

3-تنمية المهارات اللغوية عند الطفل:

من المؤكد أن الطفل الذي لم تتم مهارته اللغوية قبل التحاقه بالصفوف الدراسية بشكل رسمي عند بلوغه عامه السادس، يجد صعوبات جمة في فهم اللغة التي يستعملها المعلم نظرا إلى طبيعة الجو المدرسي الذي يستدعي استعمال مفردات جديدة، وصيغ لم يسبق للطفل أن سمعها. كما أن المدرسة قد تفرض على التلميذ نمطا جديدا وصارما من استعمال اللغة والنطق، وهذا بالضرورة يزيد من أعباء التكيف مع الظروف الجديدة.

وقد تفرض المدرسة على التلميذ أن يبدأ في تعلم القراءة والكتابة منذ البداية، ومن المعروف أن الكتابة والقراءة امتداد لقدرات لغوية مبكرة. ومن الشائع أن التلميذ يستعمل عددا كبيرا من الكلمات

---

[1] رشدي احمد طعيمة، **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، ص 151.

[2] محمد السامعي، **اللغة العربية- مهارات- نحو – إملاء – أدب بلاغة**، مراجعة: فاطمة المصباحي، كلية الجزيرة للعلوم الصحة، ص 5.

[3] نور الدين زرادي، **أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية – المدرسة القرآنية أنموذجا -**، أطروحة دكتوراه في تعليمية اللغة العربية، جامعة احمد بن بلة، وهران 1، 2018-2019، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 24.

في اليوم، ولذلك فمن المتعذر عليه أن يقفز قفزة كبيرة ما بين الكلام الحر، والقيام بمهام جديدة كل الجدة، تضع قيودا على ما يستطيع أن يفعله[1].

4-طرائق تعليم طفل ما قبل المدرسة المهارات اللغوية:

قبل الشروع في تعليم الطفل الصغير المهارات اللغوية الأساسية يجب أن نراعي طبيعة النمو اللغوي عنده، بحيث نركز على الفهم أولا والاستعمال ثانيا وعلى التكامل بين التدريب المباشر والاستعمال التلقائي بعد ذلك، دون أن نغفل عن التأكد من سلامة الطفل من الناحيتين العضوية والنفسية، لنضمن له تعليما راسخا يكون كفيلا بتزويده المهارات الأساسية (استقبال الأصوات، الفهم والإدراك، إصدار الأصوات) التي يحتاجها في التطور الاجتماعي الاتصالي، وكذا في مزاولة دراسته الرسمية بدءا بالمرحلة الابتدائية. ومن بين الأهداف والخبرات اللغوية في رياض الأطفال ما يلي:

- تدريب الطفل على الإصغاء (الاستماع) الجيد.
- تدريب الطفل على النطق الواضح السليم[2].

[1] د. احمد جلايلي، **أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010 -2011، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 114، 115.

الفصل الثانـي

الدراسة الميدانية

تمهيد:

بعد تطرقنا في الفصل الأول إلى مفاهيم النمو الخلقي وعلاقته بالمهارات اللغوية، وأثره في تنشئة الطفل، بالإضافة إلى الدراسات السابقة للموضوع، سنحاول في هذا الفصل اختيار مدى تطابق الجانب النظري على الواقع العملي.

وللإلمام أكثر بالجانب التطبيقي للدراسة ارتأينا أن نتناول من خلال هذا الفصل كل من مجتمع عينة الدراسة وطريقة جمع وتلخيص المعطيات، وكذا الطريقة والأدوات المتبعة لذا تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام:

أولا: منهجية البحث.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الاستبيان.

ثالثا: نتائج الدراسة.

أولا: منهجية البحث:

1- منهج الدراسة:

يعد المنهج الطريقة التي تؤدي إلى الحقيقة ويختلف باختلاف الموضوع المدروس، وقد اقتضى موضوع بحثنا المعنون بـ: " النمو الخلقي وعلاقته بالتفوق الدراسي المرحلة الابتدائية أنموذجا" اتباع المنهج الوصفي التحليلي يتخلله آلية الإحصاء. وهو منهج يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن تعميمها.

ومن هنا كان المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب لدراسة موضوع بحثنا، من خلال تحليل مختلف إجابات الأساتذة.

2- مجال الدراسة: (الزمان والمكان):

تم إجراء الدراسة الميدانية في ثلاث ابتدائيات: ابتدائية الشهيد بويزار الربيع، وابتدائية السعيد العيفة، وابتدائية الشهيد بودريعة علاوة ولاية ميلة من خلال الفترة الممتدة بين (5 ماي إلى 19 ماي 2022) وذلك بعد الحصول على ترخيص من رئيس القسم وموافقة مدراء الابتدائي.

3- أدوات الدراسة:

يعتبر الاستبيان من أهم أدوات الدراسة الميدانية ويعرف أيضا بالاستفتاء أو الاستقصاء وهو أداة يستخدمها باحثو البحوث التربوية على نطاق واسع للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل بالإضافة إلى استخدام في البحوث التي تقيس الاتجاهات والآراء والخبرات السابقة وربطها بالسلوك الحالي.

فالاستبيان عبارة عن استمارة، تحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة لعينة البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على استبيان خاص بالأساتذة.

3-1- الاستبيان الخاص بالأساتذة:

أ- محور المعلومات الشخصية: ويشمل الجنس، الأقدمية في التعليم، ونوعية التكوين العلمي.

ب-محور الأسئلة: التي تم طرحها وفق أقطاب العملية التعليمية.

3-2- عينة الدراسة:

يتم اختيار عينة الدراسة اختيار عشوائي، ووقع اختيارنا على مرحلة التعليم الابتدائي حيث قمنا بتوزيع استبيانات على 18 أستاذ منهم ثلاث أساتذة في مادة اللغة الفرنسية.

4-طريقة تفريغ البيانات:

بعد الحصول على أجوبة المعلمين (الأساتذة)، شرعنا في تفريغ البيانات في جدول، كما قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية مع تمثيلها بدوائر النسبية.

5-الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام النسب المئوية لتحليل نتائج الدراسة، وذلك بحساب عدد تكرارات كل منها مثل: مع تحليلها وتفسيرها والتعليق عليها، بالإضافة إلى تقديم الاقتراحات والحلول إن وجدت.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

1-بيانات عامة:

الجدول رقم 01: نتائج توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	05	% 27.78
أنثى	13	% 72.22
المجموع	18	% 100

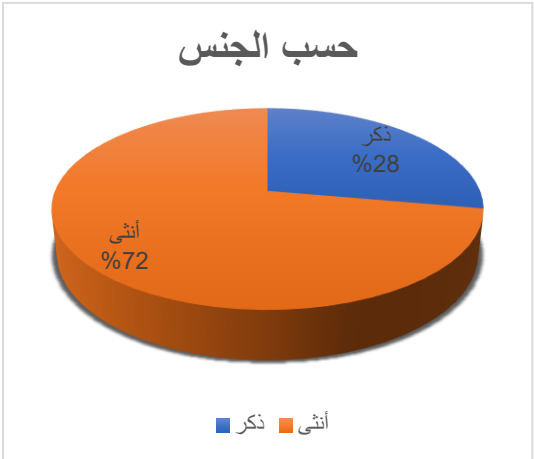

الشكل رقم 01: توزيع العينة بالنسب المئوية حسب الجنس.

بين الجدول بأن هناك تباين بين نسبة الإناث والذكور في العينة حيث سجلنا 72.22 % لإناث مقابل 27.78 % ذكور.

الجدول رقم 02: نتائج توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة

مدة التدريس (سنة)	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	05	% 27.78
بين 5 – 10	08	% 44.44
أكثر من 10 سنوات	05	% 27.78
المجموع	18	% 100

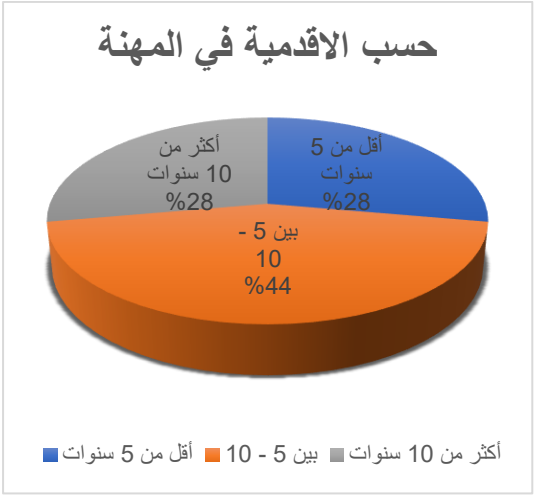

الشكل رقم 02: مخطط توزيع العينة بالنسب المئوية حسب الأقدمية في المهنة.

من خلال نتائج الجدول نجد نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت بـ 44.44 % لها أقدمية ما بين 5 – 10 سنوات، في حين تساوت نسبة أفراد العينة الأقل من 5 سنوات، والأكثر من 10 سنوات والتي قدرت بـ 27.78 %.

الجدول رقم 03: نتائج توزيع العينة حسب التكوين العلمي:

نوعية التكوين العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	07	% 38.90
ماستر	03	% 16.66
شهادة أخرى	08	% 44.44
المجموع	18	% 100

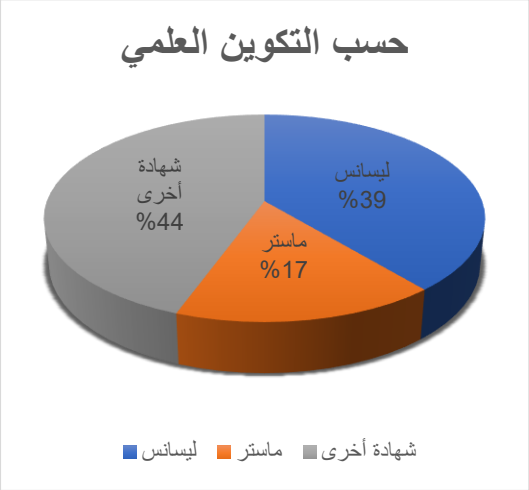

الشكل رقم 03: مخطط توزيع العينة حسب متغير المؤهل العلمي.

تبين نتائج الجدول بأن معظم أفراد العينة حائزين على شهادة أخرى حيث قدرت نسبتهم بـ 44.44 %، كما نلحظ نسبة متوسطة قدرت بـ 38.90 % من أفراد العينة المتحصلين على شهادة ليسانس في حين قدرت نسبة المتحصلين على شهادة ماستر بـ 16.66 %.

2- تحليل نتائج الأساتذة:

نتائج الأسئلة المتعلقة بالمحتوى:

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال: هل تعتبر المدرسة الوسيلة الأسمى لزرع الأخلاق في الطفل؟

الجدول رقم 04: علاقة المدرسة بتنمية أخلاق الطفل.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	% 88.90
لا	01	% 05.55
أحيانا	01	% 05.55
المجموع	10	% 100

الشكل رقم 04: مخطط علاقة المدرسة بتنمية أخلاق الطفل.

حسب ما تظهر نتائج الجدول فإن 88.90 % من عناصر العينة يرون بأن المدرسة هي الوسيلة الأسمى لزرع الأخلاق في حين يرى بعض العينة بنسبة 05.55 % ترى بأن المدرسة أحيانا ما تكون الوسيلة المثالية والفعالة لزرع الأخلاق في الطفل.

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال: هل للمدرسة دور في إكساب الطفل قيما وأخلاقا تنمي سلوكه؟

الجدول رقم 05: دور المدرسة في إكساب الطفل الأخلاق والقيم لتنمية سلوكه.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	% 88.89
لا	00	% 00
أحيانا	02	% 11.11
المجموع	18	% 100

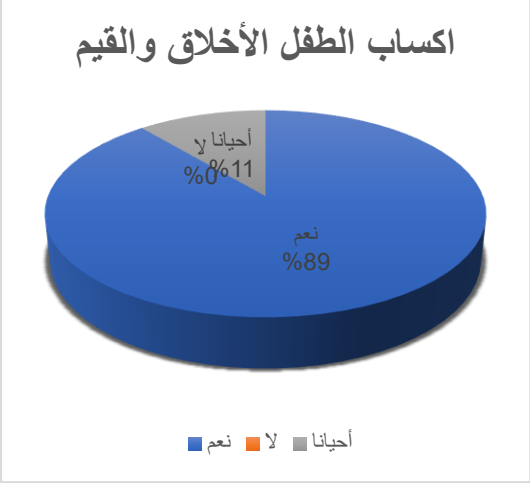

الشكل رقم 05: دور المدرسة في إكساب الطفل الأخلاق والقيم لتنمية سلوكه.

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر من الأساتذة كانت إجابتهم بـ "نعم" وبلغت نسبتها بـ 88.89 % ثم نجد نسبة أخرى قدرت بـ 11.11 % وهي غالبا ما تكون للمدرسة دور في إكساب الطفل الأخلاق والقيم التي تنمي سلوكه.

نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال: هل النمو الخلقي له علاقة بالتفوق الدراسي؟

الجدول رقم 06: علاقة النمو الخلقي بالتفوق الدراسي.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	% 50
لا	03	% 16.66
أحيانا	06	% 33.34
المجموع	18	% 100

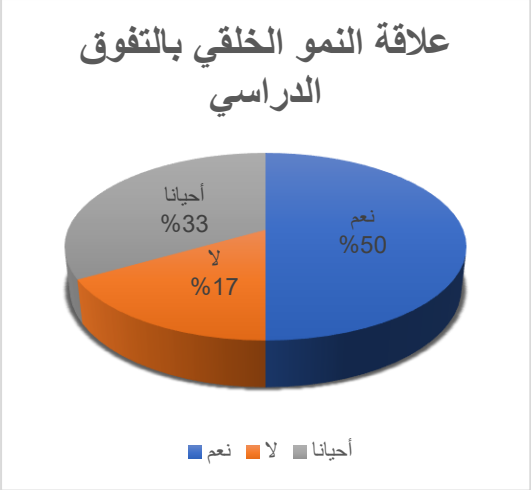

الشكل رقم 06: علاقة النمو الخلقي بالتفوق الدراسي

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة تقدر بـ 50 % من الأساتذة ترى بأن النمو الخلقي له علاقة بالتفوق الدراسي، وتجد نسبة قليلة من الأساتذة تقدر بـ 16.67 % ترى بأن النمو الخلقي لا علاقة له بالتفوق الدراسي، أما نسبة 33.33 % ترى بأن أحيانا ما تكون العلاقة موجودة بينهما.

نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال: هل يتماشى النمو العقلي والنمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم؟

الجدول رقم 07: مدى تماشي النمو العقلي والنمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 66.66
لا	01	% 5.57
أحيانا	05	% 27.77
المجموع	18	% 100

الشكل رقم 07: مدى تماشي النمو العقلي والنمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66.66 % من الأساتذة يتفقون بأن النمو العقلي يتماشى مع النمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم، أما بنسبة 27.77 % منهم يرون انه أحيانا ما يتماشى النمو العقلي مع النمو الخلقي، أما نسبة قليلة جدا قدرت بـ 5.57 % يرون بأن النمو العقلي لا يتماشى مع النمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم.

نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال: هل لسلوك الطفل علاقة بالتفوق الدراسي

الجدول رقم 08: سلوك الطفل وعلاقته بالتفوق الدراسي.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	% 55.56
لا	04	% 22.22
أحيانا	04	% 22.22
المجموع	18	% 100

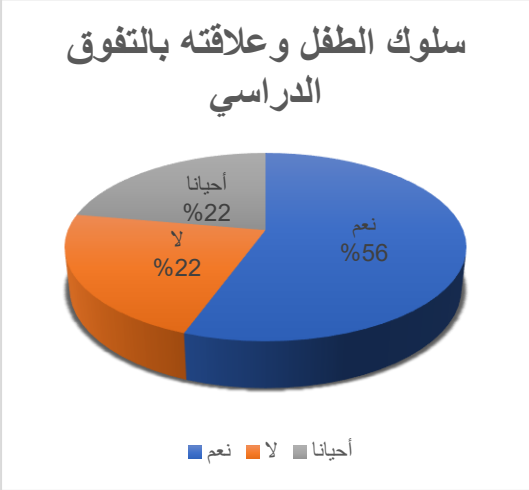

الشكل رقم 08: سلوك الطفل وعلاقته بالتفوق الدراسي.

من خلال نتائج الجدول نجد بأن معظم الأساتذة يرون بأن سلوك الطفل له علاقة التفوق الدراسي وقدرت نسبتهم بـ 55.55 % ويرون البعض منهم بان سلوك الطفل أحيانا ما يكون له علاقة بالتفوق الدراسي وبعضهم ينفي ذلك حيث قدرت نسبتهم بـ 22.22 %.

نتائج السؤال السادس:

نص السؤال: في رأيك هل للمعلم دور في تنمية سلوك الطفل؟

الجدول رقم 09: دور المعلم في تنمية سلوك الطفل.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 94.45
لا	00	% 00
أحيانا	01	% 05.55
المجموع	18	% 100

الشكل رقم 09: دور المعلم في تنمية سلوك الطفل.

من خلال نتائج الجدول نجد بأن معظم الأساتذة يرون أن المعلم له دور كبير في تنمية سلوك الطفل وقدرت نسبتهم بـ 94.45 %، وحجتهم في هذا هي أن المعلم هو الذي يقوم بتدريس وتربية الطفل على السلوك الذي يليق به، بينما يقر بعض الأساتذة بأنه أحيانا ما يكون للمعلم دور في تنمية سلوك الطفل وليس دائما إذ قدرت نسبتهم بـ 5.55 %.

نتائج السؤال السابع:

نص السؤال: هل تسهم نصوص الكتاب المدرسي في تعديل سلوك التلاميذ؟

الجدول رقم 10: نصوص الكتاب المدرسي تسهم في تعديل سلوك الطفل.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	% 22.22
لا	02	% 11.12
أحيانا	12	% 66.66
المجموع	18	% 100

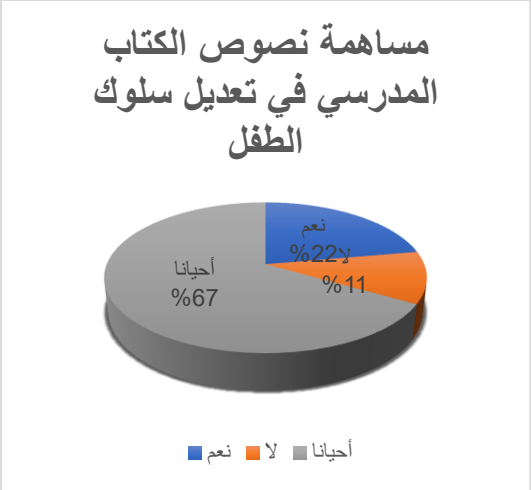

الشكل رقم 10: نصوص الكتاب المدرسي تسهم في تعديل سلوك الطفل.

حسب نتائج الجدول فإن نسبة 66.66 % من الأساتذة نيرون أن نصوص الكتاب المدرسي أحيانا ما تساهم في تعديل سلوك الطفل في حين ترى نسبة 22.22 % أن نصوص الكتاب المدرسي تساهم في تعديل سلوك الطفل وتتماشى مع الطفل في حين ترى نسبة 11.12 % أن الكتاب المدرسي لا يساهم في تعديل سلوك الطفل.

نتائج السؤال الثامن:

نص السؤال: هل هذه النصوص المنتقاة تتناسب مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم؟

الجدول رقم 11: تناسب النصوص المنتقاة مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	% 22.22
لا	03	% 16.66
أحيانا	11	% 61.12
المجموع	18	% 100

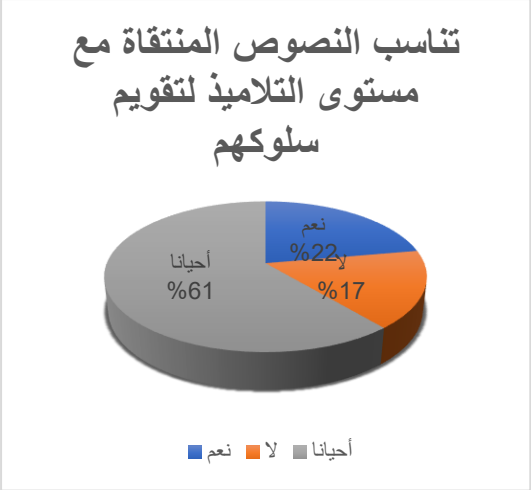

الشكول رقم 11: تناسب النصوص المنتقاة مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم.

حسب الجدول جاءت نسبة 61.12 % من الأساتذة تؤكد على أن النصوص المنتقاة أحيانا ما تتناسب مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم وهي نسبة عالية جدا.

نتائج السؤال التاسع:

نص السؤال: هل هذه النصوص المنتقاة تتناسب مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتعلمين؟

الجدول رقم 12: مدى تأثير نصوص الكتاب المدرسي على المتعلمين.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	% 11.11
لا	02	% 11.11
أحيانا	14	% 77.78
المجموع	18	% 100

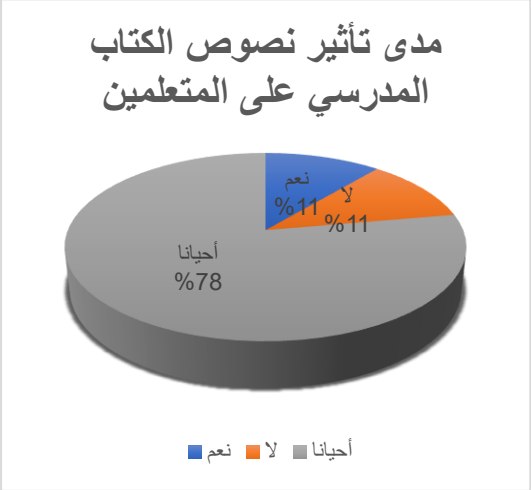

الشكل رقم 12: النسبة المئوية مدى تأثير نصوص الكتاب المدرسي على المتعلمين.

حسب نتائج الجدول فان نسبة 77.78% من الأساتذة يرون أن النصوص المنتقاة أحيانا ما تتناسب مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتعلمين بينما تنفي فئة من الأساتذة بنسبة 11.11 % ويوافق بعضها على هذه النصوص نسبة 11.11 %.

نتائج السؤال العاشر:

نص السؤال: هل يساهم المحيط المدرسي في التفوق الدراسي؟

الجدول رقم 13: علاقة المحيط المدرسي بالتفوق الدراسي.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	% 83.33
لا	01	% 5.55
أحيانا	02	% 11.12
المجموع	18	% 100

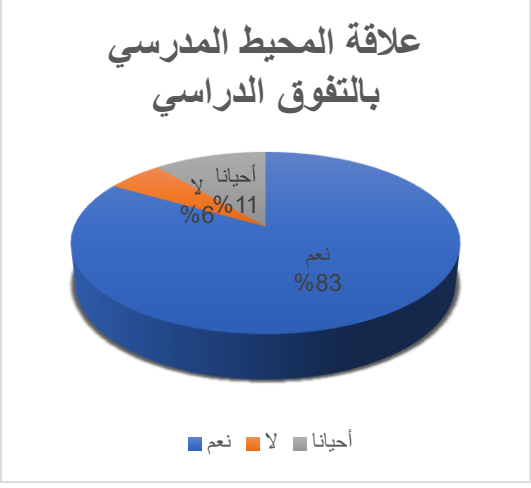

الشكل رقم 13: علاقة المحيط المدرسي بالتفوق الدراسي.

حسب الجدول جاءت نسبة 83.34 % من الأساتذة تؤكد أن المحيط المدرسي يساهم في التفوق الدراسي وهي نسبة عالية جدا، ثم تليها نسبة 11.11 % التي يرى فيها الأساتذة أحيانا ما يساهم المحيط المدرسي في التفوق الدراسي أما النسبة المنخفضة جدا بنسبة 5.55 % تكمن في اقليه من الأساتذة الذين يرون أن المحيط المدرسي لا يساهم في التفوق الدراسي.

نتائج السؤال الحادي عشر:

نص السؤال: هل معاملة المعلم تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

الجدول رقم 14: تأثير معاملة المعلم على التحصيل الدراسي للتلميذ.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 94.45
لا	00	% 00
أحيانا	01	% 5.55
المجموع	18	% 100

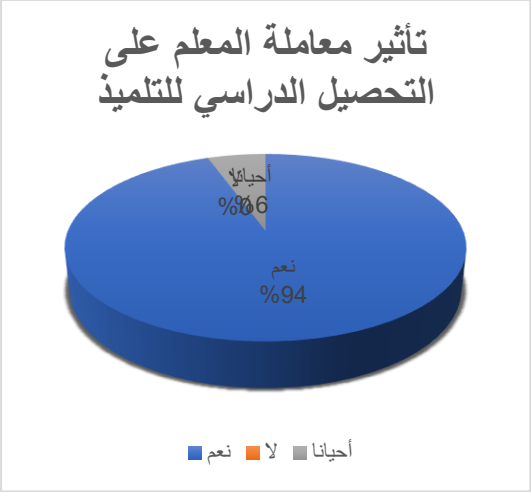

الشكل رقم 14: تأثير معاملة المعلم على التحصيل الدراسي للتلميذ.

حسب نتائج الجدول فإن نسبة 94.45 % من الأساتذة يرون أن معاملة المعلم تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ في حين نرى نسبة 5.55 % من الأساتذة أن معاملة المعلم أحيانا ما تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

نتائج السؤال الثاني عشر:

نص السؤال: هل يؤثر سلوك التلميذ على محصوله الدراسي؟

الجدول رقم 15: مدى تأثير سلوك التلميذ على المحصول الدراسي.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 61.12
لا	02	% 11.11
أحيانا	05	% 27.77
المجموع	18	% 100

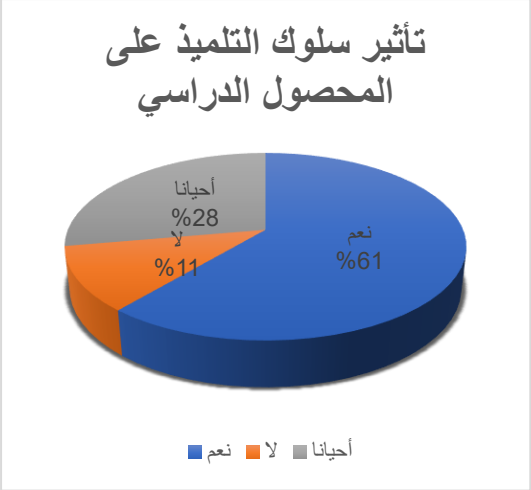

الشكل رقم 15: مدى تأثير سلوك التلميذ على المحصول الدراسي.

تبين نتائج الجدول بأن 61.12 % من الأساتذة ترى بأن سلوك التلميذ إن كان غير مهذب يؤثر على محصوله الدراسي في حين تنفي عينة نسبة 11.11 % حدوث ذلك.

ثالثا: نتائج الدراسة:

من كخلال تحليل أجوبة الأساتذة المتعلقة بموضوع بحثنا الموسوم " النمو الخلقي وعلاقته بالتفوق الدراسي المرحلة الابتدائية أنموذجا" تخلص إلى النتائج التالية:

1- أن المدرسة هي الوسيلة الأسمى لزرع الأخلاق والقيم إذ تعتبر المنبت الأساسي بعد الأسرة في تكوين أخلاقية الطفل.

2- للمدرسة دور فعال في تنمية سلوك الطفل وذلك بتكوين طفل متخلق ذو قيم ومبادئ.

3- العلاقة التي تجمع بين النمو الخلقي والتفوق الدراسي علاقة تكاملية في بعض الأحيان وانفصالية أحيانا أخرى أي يمكن أن يكون الطفل ذو قيم وأخلاق لكن غير متفوق في دراسته، والعكس صحيح، هناك أطفال أخلاقهم متدنية لكن مستواهم الدراسي جيد.

4- النمو العقلي يتماشى كثيرا مع النمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم، فالذكاء والتفكير الممتاز النابع من العقل يساعد في تعديل سلوكيات الطفل، فكلما زاد ونمى تفكير وذكاء الطفل كلما استقام سلوكه لذلك غالبا ما نجد المعرفة العقلية تتساوى مع المعرفة الخلقية.

5- سلوك الأطفال لا يرتبط أساسا بالتفوق الدراسي لأن هذا الأخير يرتكز على النمو العقلي للطفل في حين يكون السلوك متعلقا بالجانب الخلقي إذ هناك أطفال سلوكهم سيئ وغير مهدبين إلا أن محصولهم الدراسي جيد والعكس صحيح، وهناك أطفال ذو قيم وأخلاق نبيلة لكن ليس لديهم رصيد معرفي وغير موفقين في دراستهم.

6- يعتبر المعلم الوسيلة الأسمى والأساسية في تنمية سلوك الطفل فهو الذي يقوم بتدريس وتربية الطفل على السلوك الذي يليق به.

7- النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي أحيانا ما تكون موفقة في تعديل سلوك التلاميذ، حيث هناك نصوص ليس لها قيمة أو موضوعية في تقويم سلوك الأطفال، إذ لا يوجد تناسق بين مضمون نصوص الكتاب وسلوك التلاميذ.

8- أغلبية النصوص المنتقاة في الكتاب المدرسي لا تناسب مستوى التلاميذ ولا تساهم في تقويم سلوكهم، وذلك راجع إلى عدم مراعاة المنظومة التربوية لمستوى التلاميذ.

9- النصوص المنتقاة لا تتناسب كثيرا مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتعلمين فأحيانا تكون هذه النصوص متعلقة بمواضيع يجهلها المتعلم، وأحيانا أخرى يكون التلميذ على دراية بهذه المواضيع فمثلا هناك نصوص تتحدث عن ظاهرة موجودة في منطقة وغير موجودة في أخرى فهنا الطفل يتخيلها فقط ولا يراها ماديا.

10- يساهم المحيط المدرسي في التفوق الدراسي، إذ يساعد المتعلم في التفكير مما يؤدي به إلى الرغبة الجامحة والإرادة القوية في اكتساب العلم والمعرفة.

11- تؤكد الدراسات أن الدافع الأول والرئيسي الذي يقاس عليه المحصول الدراسي للمتعلم مهي معاملة المعلم وذلك يكون بالتأثير عليه سواء سلبيا أو إيجابيا.

خاتمة

خاتمة

ها نحن اليوم بعون الله وتوفيقه نقف على عتبات نهاية بحثنا المعنون بـ: " النمو الخلقي وعلاقته بالتفوق الدراسي "، حيث توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأفكار والحقائق أهمها:

- الأخلاق هي الميزان الذي تقاس به شخصية (الفرد) المتعلم.
- (النمو الخلقي) أخلاق المتعلم وسلوكياته لها أثر على التحصيل الدراسي.
- النمو المعرفي يتماشى مع النمو الخلقي لدى المتعلم.
- النمو الخلقي أحد الاهتمامات السيكولوجيا بالأخلاقية.
- تهتم دراسة النمو الخلقي بكيفية مواجهة المتعلم عبر مراحل عمره المختلفة للمشكلات الأخلاقية.
- كلما تفشت الأخلاق داخل المحيط المدرسي كلما كان المستوى الدراسي لدى المتعلم في ارتقاء وتحسن.

ومن خلال النتائج التي توصلنا اليها اقترحنا مجموعة من النصائح والإرشادات التي تعيد للأخلاق مكانتها في الوسط المدرسي والتي نجملها في ما يلي:

- ضرورة مراعاة سلوك المتعلم وطريقة التعامل معه.
- ضرورة وضع مناهج تراعي وتتماشى مع النمو العقلي والخلقي لدى المتعلم.
- تدخل المحيط المدرسي في تطوير سلوك المتعلم.

تحفيز المتعلم بشتى الطرق لتعديل سلوكه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: المعاجم:

1- أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة، باب الخاء واللام وباب السين والميم**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ج3، 1979.

2- جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب، باب النون، باب الجيم، باب السين**، تح: خالد رشيد قاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ج4، ج6، 2006.

3- مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط، باب النون**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004.

ثانيا: المراجع والمصادر:

1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017م.

2- أسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1987.

3- أسيل الشوارب، محمود عبد الله الخوالدة، **النمو الخلقي والاجتماعي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008 م.

4- أمال الفريح، **النمو الديني والخلقي للأطفال**، محاور المحاضرات.

5- تامر فرح سهيل، **كتاب التوحد التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عماد الأردن، ط 1، 2015.

6- خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009.

7- رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، سلطنة عمان، ط1، 2004.

8- زكي مبارك، **كتاب الأخلاق عند الغزالي**، دار الجيل، ط1، بيروت، 1988.

9- سامي محمد ملحم، **علم نفس النمو**، دار الفكر، ط1، الأردن.

10- عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 9، بيروت، لبنان، 2002.

11- محمد السامعي، **اللغة العربية- مهارات- نحو – إملاء – أدب بلاغة**، مراجعة: فاطمة المصباحي، كلية الجزيرة للعلوم الصحة.

12- نبيلة بلمداني، محمد داودي، **مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط**، الجزائر، مجلد 7، عدد 3، جوان 2018.

ثالثا: مذكرات والرسائل والأطروحات:

1- أحمد جلايلي، **أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010 -2011.

2- غبايشي سفيان، نقايس عبد الكريم، **مستوى النمو الأخلاقي لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة ورقلة**، شهادة ماستر أكاديمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، قسم النشاط البدني الرياضي التربوي، جامعة قاصدي مرباح، 2015 – 2016.

3- نور الدين زرادي، **أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية – المدرسة القرآنية أنموذجا -**، أطروحة دكتوراه في تعليمية اللغة العربية، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، 2018-2019.

رابعا: المجلات:

1- إيمان عز، **النمو الأخلاقي عند الطفل**، مجلة النبأ، ع 66، 1423 هـ.

2- فخري الدباغ، **كتاب السلوك الإنساني الحقيقة والخيال**، كتاب العربي، سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي، كلية الآداب، دمنهور، كتاب الثاني عشر، 15 يوليو 1986.

خامسا: محاضرات ومقابلات:

1- خليفي، **محاضرات علم النفس النمو، نظرية بياجيه في النمو المعرفي**، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019 – 2020.

الفهرس

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نتائج توزيع العينة حسب الجنس.	23
02	نتائج توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة.	24
03	نتائج توزيع العينة حسب التكوين العلمي.	24
04	علاقة المدرسة بتنمية أخلاق الطفل.	25
05	دور المدرسة في إكساب الطفل الأخلاق والقيم لتنمية سلوكه.	26
06	علاقة النمو الخلقي بالتفوق الدراسي.	27
07	مدى تماشي النمو العقلي والنمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم.	28
08	سلوك الطفل وعلاقته بالتفوق الدراسي.	28
09	دور المعلم في تنمية سلوك الطفل.	29
10	نصوص الكتاب المدرسي تسهم في تعديل سلوك الطفل.	30
11	تناسب النصوص المنتقاة مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم.	31
12	مدى تأثير نصوص الكتاب المدرسي على المتعلمين.	31
13	علاقة المحيط المدرسي بالتفوق الدراسي.	32
14	تأثير معاملة المعلم على التحصيل الدراسي للتلميذ.	33
15	مدى تأثير سلوك التلميذ على المحصول الدراسي.	34

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	نتائج توزيع العينة حسب الجنس.	23
02	نتائج توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة.	24
03	نتائج توزيع العينة حسب التكوين العلمي.	25
04	علاقة المدرسة بتنمية أخلاق الطفل.	26
05	دور المدرسة في إكساب الطفل الأخلاق والقيم لتنمية سلوكه.	26
06	علاقة النمو الخلقي بالتفوق الدراسي.	27
07	مدى تماشي النمو العقلي والنمو الخلقي في تقويم سلوك المتعلم.	28
08	سلوك الطفل وعلاقته بالتفوق الدراسي.	29
09	دور المعلم في تنمية سلوك الطفل.	29
10	نصوص الكتاب المدرسي تسهم في تعديل سلوك الطفل.	30
11	تناسب النصوص المنتقاة مع مستوى التلاميذ لتقويم سلوكهم.	31
12	مدى تأثير نصوص الكتاب المدرسي على المتعلمين.	32
13	علاقة المحيط المدرسي بالتفوق الدراسي.	32
14	تأثير معاملة المعلم على التحصيل الدراسي للتلميذ.	33
15	مدى تأثير سلوك التلميذ على المحصول الدراسي.	34

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: علاقة النمو الخلقي بتنمية المهارات اللغوية	
المبحث الأول: النمو الخلقي وأثره في تنشئة الطفل	**04**
تمهيد	**04**
I. النمو الخلقي مفاهيم وإجراءات	**04**
1– مفهوم النمو	**04**
1–1– لغة	**04**
1–2– اصطلاحا	**05**
2– مفهوم الأخلاق	**05**
2–1– لغة	**05**
2–2– اصطلاحا	**06**
3– مفهوم النمو الخلقي	**06**
4– مفهوم السلوك	**06**
4–1– لغة	**07**
4–2– اصطلاحا	**07**
II. التربية والسلوك الخلقي عند الطفل	**07**
1– تطور السلوك عند الطفل	**09**
2– العوامل المؤثرة في النمو الخلقي	**09**
2–1– عوامل فردية	**10**
2–2– عوامل اجتماعية	**11**
3– التربية والنمو الخلقي.	**11**
المبحث الثاني: مظاهر تطور النمو الخلقي ومدى تأثيره على المهارات اللغوية لدى الطفل	**12**
تمهيد	**12**
I– مراحل ومظاهر النمو الخلقي	**12**

1- مراحل النمو الخلقي عند كوهلبرج	12
2- مراحل النمو الخلقي عند بياجيه	14
3- مظاهر النمو الخلقي.	15
II- النمو اللغوي للطفل	16
1- تعريف المهارات اللغوية	16
2- أنواع المهارات اللغوية	18
3- تنمية المهارات اللغوية عند الطفل	19
4- طرائق تعليم طفل ما قبل المدرسة المهارات اللغوية.	20
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية	
تمهيد	22
أولا: منهجية البحث.	22
1- منهج الدراسة	22
2- مجال الدراسة: (الزمان والمكان)	22
3- أدوات الدراسة	22
4- الاستبيان الخاص بالأساتذة	23
5- عينة الدراسة	23
6- طريقة تفريغ البيانات	23
7- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث	23
ثانيا: عرض وتحليل نتائج الاستبيان	23
1- بيانات عامة	23
2- تحليل نتائج الأساتذة	25
ثالثا: نتائج الدراسة	34
خاتمة	37
المصادر والمراجع	39
فهرس الجداول	42
فهرس الأشكال	43
فهرس المحتويات	44